



أدى انهيار سد «الضمير» في ريف دمشق الغربي بمنطقة القلمون ليل السبت الماضي إلى كارثة في منطقة عدرا العمالية، التي تعول عليها الحكومة لدفع العجلة الاقتصادية المتعطلة جراء الحرب.

وقال مهندس في الإنشاءات تحفظ على نشر اسمه لـ«الشرق الأوسط»: «كارثة حقيقة حدثت في ضاحية عدرا العمالية وفي المدينة الصناعية، جراء انهيار سد (الضمير) نتيجة تدفق مسيّلات على السد ووجود خلل فني فيه. وأدى تجمع المياه إلى تشكّل سيل شديد القوّة من مياه الطمي والحجارة بلغ ارتفاعه 3 أمتار، كان من الممكّن أن يكون أعلى، لوّا فتح معايير للمسيّلات». وأشار المهندس إلى أن «السعة التخزينية لسد (الضمير) تبلغ مليونين و150 ألف متر مكعب. وتبعـد مدينة الضمير عن المدينة الصناعية نحو 14 كلم، إلا إن قوّة المياه المتداوقة خلعت أبواب المعامل من وزن طنين وأكثـر، وعـائلات العمال والنواطـير تسلـقوا إلى مـوقع مـرتفـعة، وهناك مـفقـودـون ما زـالـ البحث جـارـيا عـنـهم، كما شـوـهـدت جـثـثـ يـجـرـفـها السـيلـ». ويـصـفـ المـهـنـدـسـ قـوـةـ السـيلـ بـقولـهـ: «كـانـتـ رـائـحةـ مـيـاهـ السـيلـ عـطـورـاـ وـصـابـونـاـ، وـزـيـوـتـاـ وـمـوـادـ أـوـلـيـةـ، وـشـوـهـدتـ موـادـ أـوـلـيـةـ مـثـلـ بـالـاتـ نـاـيـلـوـنـ بـوزـنـ طـنـ وـأـكـثـرـ تـنـدـرـجـ وـتـنـفـتـ بـقوـةـ المـيـاهـ. المـنـظـرـ كـانـ مـهـوـلاـ، وـحـجمـ الـخـسـائـرـ بـمـئـاتـ الـمـالـيـنـ، مـصـيـبـةـ كـبـيرـةـ حـطـتـ عـلـىـ رـأـسـ الصـنـاعـيـنـ فـيـ عـدـراـ».

وحـوـصـرـتـ عـائـلـاتـ العـمـالـ المـقـيـمـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ الصـنـاعـيـةـ لـعدـةـ سـاعـاتـ قـبـلـ أـنـ تـصـلـ فـرـقـ الإنـقـاذـ وـتـبـاـشـرـ عـمـلـهـاـ فـيـ إـنـقـاذـ ما يـمـكـنـ إـنـقـاذـهـ. وـأـعـلـنـتـ وـكـالـةـ «ـسـاناـ»ـ مـقـتـلـ طـفـلـتـيـنـ وـشـابـ جـرـاءـ السـيـوـلـ فـيـ بـلـدـتـيـ دـيرـ مـقـرـنـ وـكـفـيرـ الـزـيـتـ فـيـ وـادـيـ بـرـدـيـ، وـتـضـرـرـ عـشـرـاتـ الـمنـازـلـ».

وـكـانـتـ مـديـنـةـ دـمـشـقـ وـرـيفـهـاـ قدـ تـعـرـضـتـ الـعـامـ الـمـاـضـيـ لـسـيـوـلـ جـارـفـةـ أـدـتـ إـلـىـ خـسـائـرـ كـبـيرـةـ، وـعـادـتـ لـتـتـكـرـرـ هـذـاـ الـعـامـ عـلـىـ

نحو أشد مع أول هطول للأمطار الغزيرة في الموسم الشتوي، حيث طافت معظم الشوارع وسط العاصمة دمشق بسبب انسداد بعد الفتحات المطرية، وجرفت المياه المتدفقه في شارع العفيف امرأة لمسافة مائتي متر قبل أن يتم إنقاذها من قبل أحد أصحاب المحال في سوق الجسر الأبيض، أما في منطقة نفق الفيحاء، فشوهد رجل يخرج من سيارته الغارقة ليقطع المياه سباحة، فيما تدفقت المياه إلى الطابق الأرضي والقبو في مشفى الموسعة.

في السياق ذاته، قال المكتب الإعلامي في غرفة صناعة دمشق وريفها، إن ما حدث الشتاء الماضي وهذا العام، يعود إلى أن «المدن الصناعية غير مجهزة وغير مدروسة هندسياً لمواجهة مثل هذه الظواهر الطبيعية، من حيث تأمين قنوات تصريف مياه السيول والأمطار». وأضاف في بيان نشرته وسائل إعلام محلية: «فاجأ معظم الصناعيين أن بعض أعضاء مجلس المدينة لا يعلمون بما يجري في المدينة الصناعية بعدها»، لافتاً إلى «ضعف تجهيز فرق الإنقاذ لمواجهة سيل كبير وهائل أدى إلى قطع الطرق ووسائل التواصل مع المصانع التي ضربها السيل». وطالب المكتب الإعلامي محافظة ريف دمشق باتخاذ «الإجراءات الكافية لحل هذا الموضوع والتعويض على الصناعيين المتضررين من جراء هذه السيول.

المصادر:

الشرق الأوسط